

ولتحذيرهم من الديّوننة القادمة إنّ لم يتوبوا. يحث ملاхи الشعب مراراً أن يحترموا الله ويكرموه الإكرام الذي يليق به. ولكن الشعب أظهر استهامة باسم ربّ و عدم خشيته (1: 6)؛ يبدو أنه مع عودة العبادة إلى الهيكل وبعد مرور سنين على ذلك، عاد الشعب اليهودي إلى عوائده القديمة قبل الجلاء، إلى انتهاء أحكام الشريعة، إلى تقديم الذبائح فاسدة من قبل الكهنة والشعب على السواء، إلى الغدر والزواج الغريب والطلاق. ونسى كعادته تحريض حجّاي وتشجيع زكريا المملوء ثقة ورجاء. وكان تأثيره عميقاً جدّاً حتى في العهد الجديد. يدعو النبي الشعب إلى الإقلاع عن هذه العوائد المُشينة، مُذكراً إياه بأنّ هناء الأمة يكون بتقديم الذبائح الصادقة والمُتوترة إلى رب الجنود (1: 6-14) على أنّ الله يشيح بوجهه كلّ مرة يغدر الواحد بأخيه ويرفض الرجل أمراته (2: 19-16) أو تسامح الأمة مع المتكبرين وصانعي النفاق (3: 15). نجد عن النبي ملاхи من ناحية أخرى، تأكيداً على ضرورة العبادة الطقسية والدينية وعلى أهمية أذكاء الحسّ الأدبي الذي سيجد تعبيره الواضح عند السيد المسيح.